تعريف المخدرات والإدمان

تعريف المخدرات لغة:

تدور معاني المخدرات حول الستر، أي أنه ما يستر الجهاز العصبي المركزي عن عمله ونشاطه المعتاد، وفي لسان العرب: الخدر في الشراب والدواء هو فتور يعتري الشارب، والخدر: الكسل والفتور.

وهكذا نجد أن لفظ المخدر يدور حول معاني التفتير والستور.

- تعريف المخدرات اصطلاحًا:

في الاصطلاح الطبي:

المخدر: ((كل مادة خام أو مستحضرة تحتوى على عناصر مسكنة أو مهدئة في شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المخصصة لها وبقدر الحاجة إليها دون مشورة طبية أن تؤدى إلى حالة من الفتور والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع)).

ويعرفها علماء الطب بأنها: كل مادة نباتية أو مصنعة أو مشتقة منها أو كيميائية أيا كان شكلها أو قوامها جامدًا أو سائلًا أو أقراصًا أو كبسولات أو مسحوقات يكون من شأن تعاطيها حدوث تأثير في الجهاز العصبي المركزي قد يكون منشطًا أو مخدرًا أو منومًا أو مسكنًا أو مهلوسًا. وتكرار تعاطيها يسبب اعتيادًا نفسيًا أو جسميًا معا يتطور باستمرار نحو الشدة وذلك إذا تم تعاطيها دون إشراف طبي ودون سبب مرضي.

- وينقسم تعريفها فى الاصطلاح إلى قسمين تعريف علمى وتعريف قانونى.

التعريف العلمى: هو مواد كميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعى المصحوب بتسكين الألم، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة ((Warcotic)) المشتقة من الإغريقية ((Warkosis)) التى تعنى مخدر أو يجعل مخدرًا، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق التعريف العلمى.

أما التعريف القانونى: فالمخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبى ويحظر تداولها أو زراعتها أو صناعتها إلا للأغراض التى يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

وقد اتفق دوليًّا على تعريف المادة المخدرة بأنها: ((كل مادة خام أو مستحضر تحتوى على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدى إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا)).

تعريف المخدرات فى الفقه الإسلامى

الإسلام هو الدين الوحيد من الأديان، وهو النظام الأوحد من بين الأنظمة والقوانين الذى وضع تعريفًا للسكر، وتعريفًا للمخدر.. قبل مئات السنين.

(المسكر): هو ما غطى العقل وعطله عن مقاصده (ما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام).

(المفتر): كما يقول الخطابي: (هو كل شراب يورث الفتور والخَدَر، وهو مقدمة السُكْر).

وقال ابن رجب الحنبلي: (المفتّر هو: كل مخدِّر للجسد وإن لم يبلغ إلى حد الإسكار).

الشريعة الإسلامية السمحة لم تنظر إلى نوع المخدر أو المسكر بل راعت العلة فعلى هذا يمكن القول:

إن المخدرات هي ما تثبت مضرتها أو تحذيرها، أو تغيرها لمستعملها بأقوال الثقات ذوي الخبرة من المسلمين سواء أستعمل بعد التصنيع أو بدونه، إذن الحكم معلق بعلته، فالتخدير هو كل ما أضعف العقل، فالخمر ما خامر العقل وغطاه.

ـ والإدمان هو حالة التعود على تعاطي عقار، مع تولد الاعتماد البدني والاعتماد النفسي وظهور الحاجة إلى زيادة الجرعة مع احتياج الجسم بشدة إلى العقار ليصبح في حالته الطبيعية نتيجة لعمل بعض أنسجة الجسم وأجهزته تحت تأثير مادة الإدمان، ولما يحدث من بعض التكييف في كيمياء الأعصاب وفي الوظائف المرتبطة بالتشريح العصبي بالمخ في مواجهة التواجد المستمر أو الغالب لمادة الإدمان، ولهذا يتولد بمجرد البدء في الإقلاع عن تعاطي العقار أعراض سحب

شديدة قد تؤدى إلى أخطر الحالات، ومن أهم العقاقير التى تسبب حالات الإدمان: الكحول والأفيون.

أما التعود فهو الارتباط بتعاطى عقار بحيث يتولد عنه حالة اعتياد تكون أساسًا ذات طابع نفسى، ويمكن تركه ببعض المشقة ولكن بدون حدوث أعراض سحب خطيرة. ويطلق على (التعود) الإدمان الكاذب، تمييزًا له عن الإدمان الحقيقى، ومن أهم المواد التى تسبب (التعود) السجائر، القهوة، والحشيش.

ـ فالإدمان (الاعتياد): هو الحالة النفسية أو العضوية التى تحدث أثر تفاعل العقار فى جسم المتعاطى، ومن خصائص الإدمان أنه يحدث أنماطًا سلوكية واستجابات مختلفة، ويحدث على أثر الاستعمال المتكرر للمخدر.

ـ والإدمان يعرَّف أيضًا بأنه: هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد بصفة مستمرة (غالبًا مواد مخدرة) بحيث يصبح المرء معتمدًا عليها نفسيًا وجسميًا بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على نفس الأثر دائمًا، وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف فى زمن وجيز حتى تصل لدرجة توقع أشد الضرر بالجسم والعقل فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية فى غياب هذه المادة، وفى حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى أعراض الانسحاب، وقد تؤدى إلى الموت. والإدمان يمكن أن يكون إدمان المشروبات الروحية أو المخدرات أو الأدوية النفسية المهدئة أو المنومة أو المنشطة.

تعريف آخر:

الإدمان هو سوء استعمال العقاقير أو الكحوليات ويصبح المدمن تحت تأثيرها فى جميع تصرفات حياته ولا يمكنه الاستغناء عنها.

وبمجرد نفاد مفعولها يلجأ إلى البحث عنها وتصبح شغله الشاغل متجاهلًا أى شىء مهم آخر أو الالتفاف إلى حقيقة اعتماده الإدمانى عليها والذى يوصل له الشعور بالسعادة والانبساط الذى يترجم من الناحية الأخرى ويرى فى صورة ملموسة من تدمير مستقبله وعائلته وحياته بأكملها ومن هنا يكتسب لقب "المدمن" بجدارة.

"وهو الاستخدام لأى مادة من المواد إلى حد يلحق الضرر بجسم الإنسان، والذى ينعدم عنده قدرة الإنسان فى التخلى عنها".

ـ كما أن الإدمان هو حالة الاعتماد الكيميائية، ومعنى الاعتماد عدم القدرة على ترك المخدر والعيش من غيره، وعندما يتركه يترتب على تركه أعراض انسحابية.

ـ والإدمان هو: الاستخدام الإجبارى للمادة المخدرة والدواء، مع الفقد التام لسيطرة الإنسان على إرادته، والتحكم فى رغباته، والاستمرار فى التعاطى، على الرغم من الآثار السلبية، والخطورة التى يواجهها المدمن للحصول على المادة التى يدمنها.

أنواع الإدمان

١. الإدمان النفسى (Psycological Dependence)

هو التعود على تناول الدواء أو المادة التى تسبب الإدمان، مع وجود رغبة قوية لدى الفرد على الاستمرار فى تعاطيها ليبقى فى راحة نفسية، ويؤدى الانقطاع المفاجئ عن تعاطى المادة إلى الاضطرابات النفسية، والقلق، وتوتر الأعصاب، وعدم التركيز، ولا يؤدى إلى خلل وظائفى للجسم. ومن الأمثلة على المواد التى تسبب هذا النوع من الإدمان: التدخين والقهوة والشاى، والحشيش.

٢. الإدمان الجسدى (Physical Dependence):

هو التعود على تناول الدواء أو المادة التى تسبب الإدمان، مع وجود رغبة قوية على الاستمرار فى تعاطيها ليبقى المدمن فى راحة نفسية وجسدية تامة. ويؤدى الانقطاع المفاجئ عن تناول الدواء إلى ظهور أعراض انسحابية خطيرة، فعلاوة على الأعراض التى ذكرت فى الإدمان النفسى، تظهر اختلالات فسيولوجية تشمل: آلام مع تعب عام، قشعريرة، إسهال، قلة نوم، صداع. وقد تكون خطيرة تؤدى إلى الموت. والسبب فى ظهور مثل هذه الأعراض هو تكوين علاقة وثيقة بين مادة الإدمان ووظائف أعضاء الجسم، وهنا يصبح الإدمان ضروريًا كالغذاء حتى يؤدى الجسم وظائفه.